إعداد: محمود منير

هيو جاكمان هو ممثل ومغن ومنتج أفلام أسترالي، ولد في 12 أكتوبر سنة 1968، أشتهر عالميا بشخصية «لوغان» أو «ولفرين» البطل الخارق في سلسلة أفلام «X-Men»، إلا أنه ليس من أفضل أدواره في السينما بل ان الأفضل كان دوره في فيلم «The Prestige» أمام النجم كريستيان بايل الذي عرض في 2006 وأديا فيه دور سحرة يقدمان الخدع البصرية كصديقين، ثم انقلب أحدهما على الآخر بسبب غلطة مهنية تسببت في وفاة مساعدتهما حبيبة جاكمان في الفيلم، وعلى الرغم من نجاحه المبهر في أداء الشخصية إلا أنه معروف بـ «ولفرين»، حيث يشير اليه الناس بهذا الاسم.

قد يعتقد الكثير من النجوم أن دورا واحدا مؤثرا على اسمهم الحقيقي بهذا الشكل «لعنة» إلا أن جاكمان مقتنع تماما بأنه أفضل جائزة على عمله فقد أصبح «ولفرين» جزءا من شخصيته وهذا دليل على النجاح، فلولا الأداء المتقن والمتميز لما ارتبط الجمهور ب«ولفرين» بهذا الشكل، وعلى لسانه يقول جاكمان: «ارتبطت بولفرين عاطفيا وأصبحت سعيدا بتقديم هذه الشخصية مرارا وتكرارا، وأعلم أنني ان تخليت عن هذا الدور فلن يرتبط الجمهور مع أفلام «X-Men» مرة أخرى»، مضيفا: «لو لم يحب الجمهور ولفرين لاعتبرت نفسي فاشلا».

لوغان العجوز

يصدم الجمهور بمفاجأة غير سارة

يعرض حاليا في كل دور العرض السينمائي بالكويت فيلم «لوغان» للنجم هيوجاكمان، وهو يدور حول قصة «ولفرين» المعروف بـ«لوغان» في سلسلة أفلام «X-Men» المأخوذة عن قصص مارفيل المصورة.

في هذا الجزء من السلسلة تأخذنا الأحداث الى منحى جديد غير متوقع، فكما هو معلوم عن القصة أنها سلسلة مترابطة زمنيا ولكن لأسباب ما يتم العبث بالنمط الزمني ليصل «لوغان» لمعرفة أصله وكيف أضيف معدن الأدامانتيوم الى جسده وبدأ في تسميم أعضائه.

الفيلم مقتبس عن قصة «لوغان العجوز» المصورة مع بعض التحريف البسيط من قبل كاتب السيناريو والمخرج مانغولد الذي أخرج هذا الجزء وأخرج من قبله فيلم «Wolverine» في عام 2013. وكما يعلم كل متابعي هذه السلسلة القصصية أو السينمائية أن «ولفرين» بطل متحول يمتلك خصائص متميزة عن غيره من المتحولين، أهمها أنه لا يشيخ أبدا ولا يمرض، ولكن هذه المرة يصدم الجمهور بمفاجأة غير سارة فـ«لوغان» يدخل في مرحلة الشيخوخة سريعا وبدأت خلاياه تمرض وتفقد قدرتها على الاستشفاء السريع وأصبح معرضا للموت.

تدور أحداث «لوغان» في العام 2029، حيث قارب المتحولون على الانقراض وقل عدد مواليدهم، ولم يتوقف الأمر عند هذا الحد فهناك شركة تقوم بتصنيع جنود «السايبورغ» تقوم بتقفي أثرهم والقضاء عليهم، فمن وجهة نظر الشركة المصنعة أن الجيل القادم ليس للمتحولين بل للسايبورغ.

في مكان ناء على حدود المكسيك يختبئ «لوغان» والبروفيسور «تشارلز اكزافير» الذي أصيب بالخرف وتتملكه حالات تشنجات تؤدي أحيانا الى تجميد كل ما حوله وتقل قدراته الذهنية والتخاطرية، وفي خضم هذه الأحداث المؤسفة والقاسية تتقدم ممرضة من «لوغان» وتطلب منه أن يحمي ويرعى ابنتها «لورا» ذات الـ11 عاما فيقبل «لوغان» ويحميها من السايبورغ، وبعد فترة يخبره «اكزافير» بعد نوبة أصابته أن هذه الفتاة ابنته، فيتعجب «لوغان» من قوله هذا ويتساءل من أين لي ابنة؟ ويشرح له «اكزافير» القصة فقد استنسخت «لورا» من دمه لعمل مشروع سلاح أطلق عليه «X23» وبعد فشل المشروع قامت المنظمة بعمل مشروع آخر باسم «X24» الذي أنتج «لورا» التي تحمل كل صفات «ولفرين» ومخالبه وقوته.

الفيلم رائع من الناحية الإنتاجية والإخراجية والحبكة الدرامية الغامضة التي تميزت بها سلسلة أفلام «X-Men»، وفكرة تغيير جزء بسيط في الزمن الماضي تؤثر بشكل عميق في الحاضر والمستقبل، وقد تجلى هذا المفهوم في رائعة ثمانينيات القرن الماضي سلسلة أفلام «Back To The Future» التي ذكر فيها هذا المبدأ، فـ «لوغان» يجسد هذا المفهوم، حيث انه لولا تنقله والتلاعب في النمط الزمني للأحداث لما وصل به الحال الى ما آلت اليه ظروفه وظروف «اكزافير» معه، وتلعب «لورا» دورا أساسيا في هذا الجزء مكملة لمغامرة «ولفرين» بعد أن مات عدد كبير من أفراد «X-Men» وكما ذكرنا فانهم أصبحوا على وشك الانقراض.

أبدع هيو جاكمان في تجسيد الشخصية، كما أن أداء الطفلة دافني كين لدور «لورا» كان في القمة فقد أحسنت لعب الشخصية، أما عن الإخراج فلم يقل روعة وجمالا عن أداء الأبطال.

جدير بالذكر أن ميزانية الفيلم وصلت الى 97 مليون دولار وحقق أكثر من 150 مليونا في الأسبوع الأول من عرضه بالولايات المتحدة وما زال يحصد الأرقام نتيجة النجاح المبهر.

السينما العالمية .. إيجابية وسلبية

استغل الساسة وأصحاب التوجهات الفكرية المتطرفة أحيانا وسائل الإعلام وأهمها صناعة السينما، لإقناع شعوبهم بحقائق لم توجد قط على أرض الواقع، فكثير من الأميركان يصدقون أن أميركا هي المنقذ الوحيد للعالم من الطغاة ومن الأخطار مثلما ظهر في بعض أفلامهم الخيالية التي تتناول غزو الفضائيين لكوكب الأرض، فمثلا نجد فيلم «يوم الاستقلال» للنجم ويل سميث، يتناول قصة خيالية عن غزو فضائي للأرض من قبل كائنات لها القدرة على استخدام أجساد البشر للتواصل وهدفهم احتلال الأرض واستهلاك مواردها، وبالرغم من أن سكان العالم جميعا تضرروا، إلا أن أميركا فقط استطاعت أن تدمر السفينة الأم.

كان الفيلم يلعب على مشاعر الوطنية وتأجيج العواطف وبث روح القتال من أجل الوطن والعالم في آن، ويتجسد ذلك في مشهد الرجل العجوز الذي يصر على ركوب طائرة حربية بحكم خبرته التي اكتسبها من خلال خدمته العسكرية، ويضحي بنفسه لإزالة الدرع المحيطة بالسفينة الفضائية ومن بعده يقود الرئيس الأميركي شخصيا سربا من المقاتلات لتدمير السفينة الغريبة وإنقاذ العالم. هذا محض تخريف ان جاز التعبير، ولكن النقطة الإيجابية هي أن مثل هذه الأفلام أنشأت أجيالا ينتمون إلى أميركا وطنهم ولا يقبل أميركي واحد بأن يمس وطنه بسوء قط، فأميركا هويتهم قبل كل شيء. كما نجد في أفلام «مارفل» أن الأبطال الخارقين ينقذون العالم من مدن أميركية، وأن الشر يستهدف الولايات المتحدة فقط، فنمى لدى المشاهد فكرة السيادة الأميركية على العالم من خلال أفلام خيالية أو أفلام درامية مأخوذة من الواقع مثل الذي حدث في فيلم «Pearl Harbor» الذي جعل كثير من الناس يتعاطفون مع أكبر جريمة في تاريخ البشرية حين ألقت الولايات المتحدة القنبلة الذرية فوق جزيرتي هيروشيما وناغازاكي.

المقصود هنا أن صناعة السينما ليست ترفيهية فقط ولكن لها رسائل إيجابية وسلبية أحيانا وكلما تطورنا في هذه الصناعة أصلحنا في المجتمع.

وعلى الرغم من هذا الانتقاد البسيط والساذج من المجتمع للسينما، إلا أن هناك وجها آخر يبرز الحقائق فليس كل ما يعرض يتماشى مع نظرتنا، وان كانت السينما قادرة على عكس الحقائق وتحويرها فهي أيضا قادرة على إظهار الحقائق دون تحريف أو تزييف.

Update

هذه الفقرة تعني بأحدث الأفلام الحالية والقادمة.. وهي مقدمة للقارئ بشكل مختصر لأكبر قدر من الاستفادة.

The Zookeeper's Wife

تدور أحداث الفيلم ابان الاحتلال الألماني، حيث يقوم حارس حديقة حيوانات وارسو مع زوجته بإنقاذ أكبر عدد من الحيوانات وأيضا من زوار الحديقة أثناء غارة ألمانية. وللوهلة الأولى يعتقد البعض من مجرد قراءة عنوان الفيلم أنه تكملة لفيلم «Zookeeper» للكوميديان الشهير كيفين جيمس، إلا أن هناك فارقا كبيرا بين العملين.

يذكر أن «The Zookeeper›s Wife» مأخوذ عن السيرة الذاتية لأنتونيا وجان زانبسكي اللذين كانا متواجدين فعلا فترة الحرب العالمية الثانية، وأحصيا عدد الحيوانات والزوار في حديقة حيوان وارسو وأنقذا عددا كبيرا من الأرواح، والفيلم من بطولة آنجيلا وركمان ودايان أنكرمان والعمل من إخراج نيكي كارو ومن المقرر عرضه في 31 من مارس الجاري.